على هامش الحوار العربي الاوروبي :

اوروبا الغربية والعرب واسرائيل

حسين ابو النمل

في هذه الفترة يكثر الحديث عن الحوار العـــربي الاوروبي وتتزايد الاتصالات بين اوروبا الغربية والعرب . وتوجت هذه الاتصالات بمجوعة من الاجتماعات والزيارات المتبادلة التي قام بها رسميون من الطرفين للعواصم العربية والاوروبية . وتنبع أهمية العلاقة مع أوروبا الغربية ، من كونها واحدة من اكبر الكتل السياسية الاقتصادية في العالم ، وعندما نقول بأهمية الاطار الدولي للتحرك العربي ، فان أوروبا الغربية هي أحد مجالات هذا التحرك .

ان الآفاق الصحيحة لاية علاقة مع اوروبا الغربية رهن بالفهم الصحيح لدور هذه الكتلة في الصراع الدائر في العالم ، والمصالح التي تحرك مواقفها . وان أية مراهنة على موقف أوروبا الغربية خارج هذا الاطار ستكون مراهنة خاسرة ، ولهـــا انعكاساتها السلبية على قضيتنا لان اطار تحـــركنا الدولي من الاهميـــة بمكان بحيث يترك آثارا حاسمة على مجمل نشاطنا السياسي .

ان علاقة أوروبا الغربية بالمنطقة قديمة جدا . ولسنوات قليلة خلت، لا تتجاوز عقدا من الزمن كانت أوروبا الغربية تستعمر بشكل مباشر مناطق عربية ، ولم تخرج منها الا بالقوة وبعد نضال ضار ، وتضحيات لا محدودة قدمتها جماهيرنا . لذا فصورة أوروبا الغربية بالنسبة لجماهيرنا كانت دائما صورة الدول المستعمرة التي انشأت اسرائيل وحمتها ، وشاركتها العدوان على مصر عام ١٩٥٦ .

ان خروج دول أوروبا الغربية من المنطقة وحصول الجزائر واليمن على استقلاليهما قد خفف بدرجة كبيرة من الاحتكاك العدائي اليومي المباشر بين العرب وأوروبا الغربية التي بدأت تحاول تجميل صورتها في المنطقة خصوصا بعد أن بدأت الامبريالية الامريكية تلعب الدور القذر الذي طالما لعبته دول اوروبا الغربية من قبل .

ان محاولات دول اوروبا الغربية تجميل صورتها بعد أن خرجت مضطرة من المنطقة قد ترافق وبالذات في الفترة الاخيرة مع حملة مركزة تحاول ان تقدم لنا اوروبا الغربية في صورة الكتلة التي يمكن ان تكون في موقع الصديق بالنسبة الينا ، حيث استندت تلك الحملة على مجموعة من الامور تصور وكأن أوروبا الغربية انتقلت في مواقفها الى موقع النقيض لمواقفها التاريخية السابقة والمعروفة ، وحيث كانت تلك الحملة تتوقف طويلا عند نزعة أوروبا الغربية للاستقلال في مواقفها عـــن الولايات المتحدة ، مستندة على الظاهرة التي مثلتها الديغولية في أوروبا الغربية كأبرز مثـــل على نزوع أوروبا الغربية للاستقلال عن الولايات المتحدة الامريكية . وبحيث بدت وكأنها تتحرك نحو الحياد لا بين كتلتين دوليتين شيوعية ورأسمالية وانما بين قوتين كبيرتين هما الاتحاد السوفياتي